الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل قدّم الباحث عن النظريات من أيّ كتب يحتاج إليها الباحث لأجل تحليلها. يتضمّن الفصل على ثلاثة المباحث وهي مفهوم الكلام، والكلام الإنشائي، و لمحة عن سورة القصص.

ستبحث الباحث في هذا المبحث عن مفهوم الكلام و تنقسمه شرحا وافيا كما يلي:

أ. المبحث الأول: مفهوم الكلام

تعريف الكلام عند علماء اللغة:

١) الكلام لغة القول قصيدة أو خطبة أو مقالة أو رسالة، أو نحوها وهو في النحو الجملة.[١]

٢) الكلام هو لغة القول.[٢]

٣) الكلام عند أهل النحوى هو اللّفظ المركبّ المفيد بالوضع.[٣]

٤) الكلام في اصطلاح علم البلاغة فهو مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه (مفردها و مركبها) و حال الخطاب.[٤]

---

[١] الدكتور إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، (دار الكتب العلمية:لبنان، ٢٠٠٦) ص: ٤٠٦

[٢] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦). ص.٦٩٥

[٣] للامام أبي عبدالله محمّد بن محمّد الصنهاجى، *شرح متن الجرومية* . ص: ١

[٤] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص. ٤٠

٥) الكلام عند سيخ مصطفى الغليني في جامع الدروس العربية هو الجملة المفيدة معنى تامًا مكتفيًا بنفسه.[٥]

فإذن تعريف الكلام هو لغة القول من اللّفظ المركبّ المفيد بالوضع.و في العلم المعاني ينقسم الكلام إلي نوعين هو كلام إنشائي و كلام خبري.[٦]

١. مفهوم الكلام الإنشائي

اختلف الغويينٌ عن تعريف الكلام الإنشائي كما يلي:

أ) قال لويس معلوف بأنّ الإنشائي هو إحداث.[٧]

ب) الكلام الإنشائي هو قول لايحتمل الصدق والكذب.[٨]

ج) الكلام الإنشائي عند أحمد شمس الدين في الكتب المعجم المفصل في علوم البلاغة هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقة أو لا تطابقه.[٩]

د) وقال علي جارم ومصطفى أمين إن الإنشاء هو لايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[١٠]

---

[٥]مصطفى الغلين، الشيخ. *جامع الدروس العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة. ص. ١٤

[٦] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، (سورابايا: توكو كتاب الهداية، ١٩٦١م-١٣٨٢ هـ). ص ١٣٩

[٧]لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلم ، دار المشرف. بيروت-لبنان، ١٩٧٦، ص: ٩٢٢

[٨]احمد باحميد، *درس البلاغة العربية: المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني* (جاكارتا: ف.ت راجا غرفنداو فرسدا، ١٩٩٦).

[٩]احمد شمس الدين، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*. ص : ٢٣٦

[١٠]على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص.١٣٩

فالخلاصة من تلك التعريفات المذكور إن الكلام الإنشائي إصطلاحا فهو كلام لايحتمل الصدق والكذب لذاته ، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب. ينقسم الكلام الإنشائي إلي نوعين طلبي وغير طلبي:

أ) الكلام الإنشائي الطلبي: الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء.[١١]

ب) الكلام الإنشائي غير طلبي: ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعل الرجاء.[١٢]

سيشرح الباحث الكلام الإنشائي الطلبي وغير الطلبي كلاهما في المبحث التالي إن شاء الله.

٢. مفهوم الكلام الخبري

تعريف الكلام الخبري كما يلي:

أ) الكلام الخبري ما احتمل الصدق والكذب لذاته. قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها، فكل هذه إذا نظر فيها إلي خصوصية في المخبر،

---

[١١] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص. ١٧٠

[١٢] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص. ١٧٠

أو في الخبري تكون متعينة لأحدهما، وإن شئت قلت الخبري لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو : الصدق فضيلة، وانفاق المال في سبيل الخير محمود.[١٣]

ب) كما ذكره على الجارم الكلام الخبري هو ما يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادقٌ فيه أو كاذبٌ، فإنْ كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبًا.[١٤]

ج) وقال السيد أحمد الهاشمي الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، ومعنى آخر الخبري هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به، العلم نافع.[١٥]

فإذن يعريف الكلام الخبري هو كلام يحتمل الصدق والكذب. يقال الكلام صدقًا إن كان قوله مطابقًا للواقع ، ويقال كذبًا إن كان قوله غير مطابق للواقع.

وهو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا : القرآن الكريم، الحديث ، الحقائق العلمية، الأسلوب الخبري أغراضه البلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ، ومنها : (الاسترحام، إظهار التحسر، إظهار الضعف، الفخر، النصح، التهديد، التوبيخ، المدح إلي غير ذلك).[١٦]

ثم تخلف صور الخبري في أسالب اللغة بإختلاف أحوال المخاطب الذى يعتريه ثلاثة أحوال :

---

[١٣] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة البيان والمعاني البديع*، (بيروت ،لبنان : دار الكتب العلاميه ،١٩٩٣) .ص. ٤٣

[١٤] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص.١٣٩

[١٥] أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص. ٥٥

[١٦] جلال الدين ابو عبدالله ، *الإضاح فى البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص.١٣٢

١) أن يكون المخاطب خلي الذهن من الحكم،[١٧] و في هذا الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التّوكيد نحو: أخوك قائم، وما أباك حاضر، السيارة ساقطة في الوادى.[١٨]

٢) أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا يصل إلى اليقين في معرفة، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب "طلبيا".[١٩] نحو: إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان.

٣) أن يكون منكرا له، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد الخبري بمؤكد أو أكثر عل حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب "إنكاريا".[٢٠] نحو : وَاللهِ إِنَّ السَيَّارَةَ لَسَاقِطَةٌ .

إما الحرف لتوكيد الخبري أدوات كثيرة، و أشهر ها إن، أن، ولام الإبتداء وأحرف التنبيه، والقسم، ونون التوكيد، وقد، وأما الشرطية. المثال:[٢١]

إن : إنَّ الله بكلِّ شيئٍ عَلِيْمٌ

لام الإبتداء : لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ [٢٢]

---

[١٧] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص.١٥٥

[١٨] أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص.٥٧

[١٩] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص ١٥٥

[٢٠] نفس المراجع. *البلاغة الواضحة*.ص ١٥٦

[٢١] Wahab Muhsin, *Pokok-pokok Ilmu Balaghah*, Angkasa-Bandung, hal. ٨٥

[٢٢] سورة الحشر : ١٣

القسم : وقد يكون بالواو، كم في قل الله تعلى : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ [٢٣] وقد يكون القسم بالباء والتاء كذلك.[٢٤] كقوله تعلى : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ [٢٥] . وقد يكون القسم بالباء نحو فأجاب الشيطان : قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ [٢٦]

أما الشرطية : ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ [٢٧]

نون التوكيد : كقوله تعلى: قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا

---

[٢٣] سورة النساء : ٦٥

[٢٤] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانه علم المعاني* (كلية الشريعة الجامعة الأردنية: دار الفرقان، ١٩٩٧) ص: ١١٦

[٢٥] سورة الأنبياء: ٥٧

[٢٦] سورة ص ٨٧

[٢٧] سورة البقرة: ٢٦

مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ [٢٨] ، كقوله تعلى : كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ [٢٩]

أحرف التنبيه: كقوله تعلى : أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ [٣٠] ، ثم في سورة يونس ، كقوله تعلى : أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ [٣١]

---

[٢٨] سورة يسوف : ٣٢
[٢٩] سورة العلق: ١٥
[٣٠] سورة البقرة : ١٣
[٣١] سورة يونس: ٦٢

ب. المبحث الثاني: الكلام الإنشائي

سيبيّن الباحث في هذا المبحث عن أنواع الكلام الإنشائي الطلبي وأنواع الكلام الإنشائي غير الطلبي. والشرح من تعريف الكلام الإنشائي فيما مضى.

١. أنواع الكلام الإنشائي الطلبي

قبل أن يدخل الباحث في أنواع الكلام الإنشائي الطلبي ينبغي له أن يشرح عن مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي. واتفق البلغاء على التعريف للكلام الإنشائي الطلبي ولو كانت عبارتهم مختلفة لكن معناها مستمر على ذات. فلذلك سيذكر الباحث التعريفات للكلام الإنشائي الطلبي المأخوذة من الكتب المتعددة، منها:

أ) قال احمد مصطفى المراغى أنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.[٣٢]

ب) قال علي الجارم ومصطفى أمين أنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.[٣٣]

ج) عند القزويين أن كلام الإنشائي الطلبى هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ؛ لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنظر هاهنا.[٣٤]

والخلاصة من القول المذكور أن الكلام الإنشائي الطلبى هو كلام يطلب بشئ غير حاصل وقت الطلب.

---

[٣٢] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة البيان والمعاني البديع*، (بيروت ،لبنان : دار الكتب العلاميه ،١٩٩٣) .ص. ٦١

[٣٣] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. ١٧٠

[٣٤] جلال الدين ابو عبدالله ، *الإضاح فى البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص. ١٠٨

كان وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء[٣٥] ، وشرحها كما يلي:

أ. الأمر

الأمر هو طلب الفعل على جهة الإستعلاء إلى الأدنى منه، وله صيغ أربع: فعل الأمر والمضارع المقرون بلام الأمر. وإسم فعل الأمر . والمصدر النائب عن فعل الأمر. عند السيخ مصطفى الغلين الأمر هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر.[٣٦]

١) فعل الأمر : كقوله تعلى: وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا.... ﴿٣٧﴾ (سورة هود: ٣٧)

٢) فعل المضارع المقرون بلام الأمر: قال الله تعالى: وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ... ﴿٢٨٢﴾ (البقره: ٢٨٢)

٣) إسم فعل الأمر ، قال الله تعالى: عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ... ﴿١٠٥﴾ (المائده:١٠٥)

٤) والمصدر النائب عن الفعل الأمر نحو : ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ

---

[٣٥] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.ص. ١٧٠

[٣٦] مصطفى الغلين، الشيخ. *جامع الدروس العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة. ص.٣٣

أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ (النساء: ٣٦)

، أصله احسانا للوالدين

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال [٣٧]

١) الإلتماس: صيغة الأمر على سبيل التلطف بأن يكون الذي يطلب مساوياً للمخاطب ، "كقولك لمن يسَاوِيك، احضر إلي".

٢) الدّعاء: طلب العون والمساعدة والنجدة وما أشبه ممن هو أعلى شأنًا ومنزلةً، ويكون بكل صيغ الأمر، نحو قل الله تعلى حكاية إبراهيم عليه السلام[٣٨] "رَّبَّنَا إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ " [٣٩]

٣) الإرشاد: كقول الشاعر:

كَذَا فَلْيَسِرْ مَنْ طَلَبَ الأَعَادِي* وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

فأبو الطيب لا يريد تكليفا، وإنما ينصح لمن ينافقون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة فالأمر هنا للإرشاد.

---

[٣٧] أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص.٧١

[٣٨] أحمد فرّاج، دروس البلاغة العربيّة ، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريالا لكترونية http://www.eschoolsy.com

[٣٩] سورة إبراهيم ٣٧

٤) التمني : وهو طلب أمر محبوب فيه الذي لايرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا، غير مطموع في نيله ومن تمني المستحيل قوله تعلى : لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ﴿١٦٧﴾ (البقرة:١٦٧) ، يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ (القصص: ٧٩)

٥) التهديد:ويكون حينما يريد المتكلِّم إظهار عدم رضاه عن أمر ما فيوجه تحذيرا للمخاطب لكي يقلع عنه، نظرًا لما يترتب على الإتيان به من عقابٍ شديد[٤٠] "كقوله تعالى: (ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ).[٤١] ولأمر في هذه الآية تفيد معنى التهديد، لأن المتكلم (الله تعالى) يقصد أن يخوف المخاطب يعني من الذين يلحدون بايات الله، إنهم لا يخفو على الله بما عملوا.

٦) التعجيز: هو طلب المخاطب تفيد أمر أسبهه المستحيل ليظهر عجز، ويبين ضعفه، تحديا واستضعافا[٤٢] كقوله تعالى " وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ (سورة البقرة: ٢٣)"

٧) واالإباحة : حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولاخرج عليه في الترك[٤٣] كقوله تعالى " أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ

---

[٤٠]أحمد فرّاج، دروس البلاغة العربيّة ، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريااالا لكترونية http://www.eschoolsy.com

[٤١] سورة حم السجدة. الآية ٤٠

[٤٢]أحمد فرّاج، دروس البلاغة العربيّة، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريااالا لكترونية http://www.eschoolsy.com

[٤٣]نفس المراجع

تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ " (البقرة:١٨٧)

٨) التسوية، كقوله تعالى (ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ).[٤٤] وصيغة الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه سيان.

٩) الإهانة والتحقير، كقوله سبحانه وتعالى (۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾).[٤٥] والأمر هنا للإهانة، أي إهانة المتكلم (الله تعلى) على الكافرين لا يؤمنون

١٠) الإعتبار ، نحو كقوله تعالى ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٩)

ب. النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وليس له إلا صيغة واحدة، هي : المضارع، مع لا الناهية[٤٦]، نحو:وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟

---

[٤٤] سورة الطور. الآية ١٦

[٤٥] سورة الإسراء. الآية ٥٠

[٤٦] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة البيان والمعاني والبديع*. ص. ٧٩

ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ [٤٧]

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[٤٨] كالدعاء، والإلتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيح والتيئيس، والتهديد، والتسلية وصبر .[٤٩]

١) كالدّعاء: نحو قوله تعلى: لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [٥٠] لما كانت من العبد الذليل إلى الرب الجليل كانت دعاءا. والنهي هنا للدعا، لأنه صادر من العبد الذات العلية على جهة الضرع والدعاء

٢) والإلتماس : كقولك لمن يساويك أيّها الأخ لاتتوَان[٥١] هذه الكلمة تستمل معنى إلتماس وهو يلتمس من الأخيه أن لايتنواع، والمقصود ما فرق بينهم

٣) الإرشاد : هو طلب جاء على صورة النهي ظاهرا وحمل معنى النصيحة والإرشاد باطنا. كقوله تعلى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ

---

[٤٧] سورة الأعراف : ٨٥

[٤٨] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،(سورابيا: الهداية، ١٩٦١) ص.١٨٧

[٤٩] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة البيان والمعاني البديع*. ص.٧٩

[٥٠] سورة البقرة : ٢٨٦

[٥١] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص. ٧٦

تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ [٥٢] الإرشاد ، لأن سياق الكلام يدل على معنى الإرشاد، الله يرشيد إلى عباده ، اسئلوا عندما ينزل القرآن فيشرح الله

٤) التمني : "لا تمطري أيتها السماء". النهي هنا للتمنى، لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل وكونه مستحيلا.

٥) التهديد: كما تقول للمهمل في دراسته: لاتدرس.[٥٣] ، والنهي هنا للتهديد، المقصود ليخوّف المتكلم الخاطب.

٦) والتّيئيس: كقوله تعلى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾ [٥٤] ، والنهي هنا للتيئيس، أي تيئيس المتكلم (الله تعالى) على الكافرين بأنهم لا يعتذروا عليه على ما فعلوا (يعنى قد كفروا بعد أمنوا).

٧) والتوبيح : نحو لاتنه عن حلق وتأتيَ مسله # عار عليك إذا فعلت عظيم

هذا البيت يشتمل معنى التوبيخ أن لا ينه الرجل عن خلق ويأتى مثله وإذا هو عار عظيم.

٨) والتحقير: نحو: " لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام". النهي هنا للتحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبة حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حواله الكرام.

---

[٥٢] سورة المائيده : ١٠١

[٥٣] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني*، (دار الفرقان:١٩٩٧) ص: ١٥٤

[٥٤] سورة التحريم : ٧

و الخلاصة من هذا الإيضاح أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وهو معنى حقيقي من المعنى النهي، وقد جاء النهي بصيغ الفعل المضارع مع لا الناهية. أما خروج النهي عن معناه الأصلي المستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

ج. الإستفهام

الاستفهام، هو طلب الفهم، سيئ لم يتقدم لك علم به، عند أحمد الهاشمي فيي الكتابه الإستفهام هو طلب العلم بسيءٍ لم يكن معلومًا من قبلُ وذلك بأداة من إحد أدواته، وهي : الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ.[٥٥]

وينقسم الاستفهام بحسب الطلب ثلاثة أقسام، وهي:

١. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

٢. ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل.

٣. ما يطلب به التصور فحسب وهو للباقي من أدوات الاستفهام.[٥٦]

وللإستفهام أدوات كثيرة وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

١. الهمزة

يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور أوتصديق

أ. فالتصوير وهو إدارك المفرد، و في هذه الحال تأت الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.[٥٧] نحو: "أعلي

---

[٥٥] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجهل السنة). ص. ٧٨

[٥٦] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص ٦٤

[٥٧] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص.١٩٤.

مسافر أم خالد؟" إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه خالد مثلا، وتقول: "أَمُسَافِرٌ خَالِد أَوْ مُقِيْم؟" فتجاب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئول عن سواء.[٥٨]

ب. التصديق، يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية، نحو: "أقدم صديقك؟" ويقلّ أن يكون بجملة إسمية، نحو: "أقادم صديقك؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم.[٥٩] وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل.[٦٠]

٢. هل

وأما حرف "هل" فهو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها. نحو: هَلْ قدم أخوك نن السفر ؟ فتجاب بنعم أو بلا.[٦١]

وتخلص حرف "هل" الفعل المضارع للإستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح ان تقول: هل تعوم والبحر هائج؟ لأن المعنى التوبيخ، وهو يكون على أمر واقع في الحال، وتكون يصح دخول "الهمزة" بدلا من "هل" فتقول أتعوم والبحر هائج؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع في الحال.

---

[٥٨] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص. ٦٤

[٥٩] نفس المراجع، ص. ٦٥

[٦٠] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٩٤

[٦١] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص ٦٥

٣. وما- ومن

حرف (من) يطلب بها تعيين العقلاء،[٦٢] نحو: من شيد الهرم الأكبر.

أما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء، وهي أقسام:[٦٣]

أ. إيضاح الإسم، نحو: ما العَسْجُدُ؟ فيجاب بأنه ذَهَبٌ.

ب. يطلب بها بيان حقيقة المسمى. نحو: ما الإنسان؟ فيجاب بأنه حيوان ناطق.

ج. يطلب بها بيان الصفة. نحو:ما خليل؟ فيجاب طويل أو قصير.

٤. متى وأيان وأين وأنى

متى هو ويستفهم بها عن الزمان ماضيا أم مستقبلا.[٦٤] مثل: مَتَى قدمت؟ ثم كقوله تعلى : وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ [٦٥]

(أيان)

ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره، أو يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة[٦٦]

كقوله تعالى : يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ [٦٧]

---

[٦٢] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٩٦

[٦٣] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، ص. ٨١

[٦٤] احمد باحميد، درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني، ص: ٨٧

[٦٥] سورة يس: ٤٨

[٦٦] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، ص: ٨٢

[٦٧] سورة القيامة :٦

(أين)

ويسأل بها عن المكان.[٦٨] مثل قوله تعلى : فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ [٦٩]

(أنى)

وتأتى لمعان كثيرة. وهي:

أ. فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى (أَنَّىٰ يُحْيِ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا).[٧٠]

ب. فتكون بمعنى من أين، كقوله تعالى (يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا).[٧١]

ج. فتكون بمعنى متى، نحو: زُرْنِي أَنَّىٰ شِئْتَ.

٥. كيف كم وأي

(كيف)

يسأل بها عن الحال : مثل قوله تعلى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ [٧٢]

---

[٦٨] أحمد بأحمد. *درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني*، ص: ٨٧

[٦٩] سورة القيامة : ٧-١٠

[٧٠] سورة البقرة. الآية ٢٥٩

[٧١] سورة العمران. الآية ٣٧

[٧٢] سورة الغاشية: ١٧

(كم)

كم : يطلب بها تعيين عدد مبهم. نحو: كم ثمن هذا القلم ؟

(أي)

يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يَعُمُّهَا، ويسأل بها عن الزمان والمكان والعدد على حسب ما تضاف إليه، كمثل: أي يوم جئت؟ في أي مكان تقيم؟ أي صاحبيك أحسن خلقا محمد أم علي؟ بأي ذنب قتلت؟[٧٣]

قد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معانيها الأصلية لمعنا أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال مثل:[٧٤]

- الأمر، كقوله تعلى : (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ).[٧٥] ، وكان الطالب الله وهو يأمر العباد ليترك الخمر والميسر
- والنهي، كقوله تعلى: أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن

[٧٣] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٩٦

[٧٤] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص.٨٣

[٧٥] سورة المائدة. الآية ٩١

تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ [٧٦] أى لا تخشوهم فالله أحقّ أنْ تخشوه.

- والتّسوية، نحو : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ [٧٧] وهذه الآية تفيد معنى التسوية ، أي سواءٌ عليهم ءأندرْتَهُمْ أمْ لم تنذرهم لا يؤمنون.
- النفي، نحو: " أَيَغْفِرَ اللهُ كَافِرًا؟" وهذه العبارة تفيد معنى النفي، لأن الله لا يمكن أيغفر إلا مؤمنا دون كافرا.
- والإنكار، كقوله تعلى : قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ [٧٨] وهذه الآية تفيد معنى الإنكار ، أي لا يمكن الكافرون يدعون الله إذا جائت كم القيامة.
- والتسويق، كقوله تعلى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ [٧٩] وهذه الآية تفيد معنى التشويق، أي تشويق المتكلم (الله تعالى) على المؤمنين في دليله الذي ينجيهم من عذاب الله الأليم.
- الاستئناس، كقوله تعالى: (وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ). [٨٠] وهذه الآية تفيد معنى الإستئناس، أي الإستئناس المتكلم على موسى ما بيمينه.

---

[٧٦] سورة البقرة : ١٣
[٧٧] سورة البقرة : ٦
[٧٨] سورة الأنعام : ٤٠
[٧٩] سورة الصف : ١٠
[٨٠] سورة طه. الآية ١٧

- والتقرير، كقوله تعلى : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ [٨١] وهذه الآية تفيد معنى التقرير ، قرر أن الله على النبي محمّدً ص.م ، يشرَّح الله الصدره .
- التهويل، كقوله تعالى: ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ [٨٢] وهذه الآية تفيد معنى التهويل. هول المتكلم (الله تعالى) لعباده.
- الاستبعاد، كقوله تعالى: (أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ). [٨٣] وهذه الآية تفيد معنى الاستبعاد، أي لم يستطيع الكافرون أن ينال الذكرى ولو كان قد جاء رسول الله.
- التعظيم، كقوله تعالى: (مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ).[٨٤] وهذه الآية تفيد معنى التعظيم، أي التعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذي يشفع الناس دون الآخر.
- والتحقير، نحو : "أهذا الذي مدحته كثيرا؟". و هذه الجملة تفيد معنى التحقير، أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.
- والتعجُّب، كقوله تعالى: وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا

---

[٨١] سورة الإنشراح : ١

[٨٢] سورة الحاقة : ١-٣

[٨٣] سورة الدخان . الآية ١٣

[٨٤] سورة البقرة. الآية ٢٥٥

﴿٧﴾ [٨٥] وهذه الآية تفيد معنى تعجُّب، يتعجب الكافرين إلى الرسول أن الله يبعثه من الناس، ويأكل الطأم ويمشى في الأسواق.

- التهكم، نحو: أعقلك يسوغُ لك أن تفعل كذا. وهذه الجملة تفيد معنى التهكم، أي أن المتكلم يهكم على المخاطب عن فعله الذي لايستعمل العقل.
- والوعيد، نحو: كقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ (سورة الفجر : ٦) وهذه الآية تفيد معنى وعيد، هو الله يبالغ الوعيد في هذه الأية إلى العباده، الحرف الإستفهام في هذه الآية ليس بمعنى حقيقي.
- والإستبطاء، ويكون حينما للدلالة علي بعد زمن الخابة عن المستفهم عنه: وقج يكون مرغوبا منتظرا. نحو متى نصر الله ؟
- والتّنبيه على الخطأ كقوله تعلى : قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ [٨٦] وهذه الآية تفيد معنى التنبيه ، أي أن المتكلم (موسى) ذكّر إلى عدوّه.

---

[٨٥] سورة الفرقان : ٧
[٨٦] سورة البقرة: ٦١

- والتّنبيه على الباطل كقوله تعلى : أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ [٨٧] في هذه الأية تفيد معنى التنبيه، المراد هل تستطيع أن تساعد الصمّ والعمي ومن كان في ضللٍ مبين.

د. التّمنّي

التّمنّي طلبُ أمرٍ محبوبٍ لايرجى حصوله وإمّا لكونه ممكنًا غير مطموعٍ في نيله.[٨٨] إما لكونه مستحيلا. كقول الشاعر: "ألا ليت الشباب يعود يوما". وإما لكونه بعيد التحقيق والحصول، كقول الفقير: "ليت لى ألف دولار". فإن كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل، كقول الشاعر: عَسَى اللهُ أَنْ يَجْرِيَ المَوَدَّةَ بَيْنِنَا. وقول الحبيب: لعل الحبيب قادم.[٨٩]

والفرق بين التمنى والترجّي كما ذكروا: أن التمنى يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله.

وللتمنّي أربعة أدوات، واحدة أصلية وهي "ليت". وثلاثة نائبة عنها، وهي:[٩٠]"هل" كقوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و"لو" كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنْ المؤْمِنِيْنَ)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا.و"لعلّ"، كقول الشاعر:

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيْر .

---

[٨٧]سورة الزخرف : ٤٠

[٨٨] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ٢٠٧

[٨٩] أحمد مصطفى المراغي، *علم البلاغة*، ص. ٦٢

[٩٠] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص. ٨٧

هـ. النداء

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). وأدواته ثمانية: ألهمزة وأى ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا. وهي في الإستعمال نوعان: ألهمزة وأى لنداء القريب وغيرهما لنداء البعيد.[٩١]

قد ينزّل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزةِ وأي، كقول الشاعر:

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا * بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

الأداة "همزة" وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى (سكان نعمان) حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر معه في مكان واحد.[٩٢]

قد ينزّل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزةِ وأيْ، إشارةً إلى عُلُوِّ مرتبَتِهِ أو انحطاط منزلته ، أو إشارة إلى أن السّامع لغفلتهِ وشُرود ذهنه.

ويخرج النِّداءُ عن معناهُ الأصلي إلى معانٍ أُخرى تستفاد من القرائن ، كالزّجر والتّحسُّر والإغراء.[٩٣]

و ذكره أحمد الهاشمى في الكتبه " جواهر البلاغة" وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من وقرائن. وأهمها:[٩٤]

- الإغراء، نحو: هو تنبيهُ المخاطَب على أمر محمود ليلزمه، ما يحمل على فعلٍ باستهواء، قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم
- الإستغاثة، نحو: يا لله للمؤمنين. هو يطلوب ناصر العباد إلى الله، من الأدنى إلى الإستعلى.
- الندبة، نحو:

---

[٩١] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص. ٨٩

[٩٢] نفس المراجع، ص. ٩٠

[٩٣] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص.٢١٢

[٩٤] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص. ٨٤

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

في هذه شّعر تفيد معنى الندبة، الشّاعر

- التعجب، كقول الشاعر:

يَالَكِ مِنْ قُبُّرَةٍ بِعَمْمَرِ * خَلَالكِ الجَوُّ فَبِيضِى واصفرِى

نداء في هذا شعر يتظمن معنى التعجب ، أي الشاعر يصوّر التعجب بالأدوات النداء "يا"

- الزجر، كقول الشاعر:

بِا للهِ قُلْ يَا فُلَا * نُ وَلِي أَقُوْلُ وَلِي أُسَائِل

أَتُرِيْدُ فِي السَّبْعِيْنَ مَا * قَدْ كُنْتَ فِي العِشْرِيْنَ فَاعِل

ومعنى النداء هنا للزجر، فالشاعر يزجر نفسه وإنها تسلك في زمن الشيخوخه ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعى اللو وأنواع المجنون.

- والتذكر، كقول الشاعر:

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كيف واريت جُوْدَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُترَعا

في هذه شّعر تفيد معنى اتذكر، أي الشّاعر يذكر الموت في الشعره

- والتحير والتضجر، كقول الشاعر:

أَيَا مَنَازِلَ سَلمى أَيْنَ سَلمَاكِ * مِن أَجْلِ هَذَا بكَينَاهَا بكَيناكِ

في هذه شّعر تفيد معنى التحير، أي الشّاعر يصوّر حيرة في الشّعره بأدوات نداء "يا"

- والاختصاص وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. قوله تعالى: (رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنهُ حَمِيْدُ مَجِيْد)

٢. أنواع الكلام الإنشائي غير الطلبي

الثاني هو كلام إنشائي غير طلبي ، مفهوم الكلام الإنشائي غير طلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعل الرجاء.[٩٥] وأما شرحها فمايلي:

أ. المدح والذم، ويكونان بنعم وبئس. وقال الجاحظ من كتاب:

أَمَّا بَعْدُ فَنِعْمَ البَدِيْلُ مِنَ الزَّلَةِ الإِعْتِذَارُ، وَبِئْسَ العِوَضُ مِنَ التَّوْبَةِ الإِصْرَارُ.

ب. العقود، فيكون بالماضي كثيرا، نحو: (بعت) و(وهبت)

ج. القَسَم، فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها، نحو: (والله) وقال عبد الله بن الطاهر:

لَعَمْرُكَ مَا بِالعَقْلُ يُكْتَسَبُ الغِنَى * وَلَا بِاكْتِسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ العَقْلُ.

د. التعجّب، فيكون بصيغتين ما أفعله وأفعل به، نحو: (ما أحسن عليّاً) و(أكرم بالحسين) وسماعاً بغيرهما، نحو: (كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللهِ).[٩٦] التعجب بصيغة الإستفهام

هـ. أفعال الرجاء، فيكون بعسى وحرى واخلولق نحو: (فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ).[٩٧]

---

[٩٥] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*، ص. ١٧٠

[٩٦] سورة البقرة. الآية ٢٨

[٩٧] سورة المائدة. الآية ٥٢

ج. المبحث الثالث : لمحة عن سورة القصص

١. مفهوم سورة القصص

إنّ سورة القصص هي سورة من السور المكيّة التي وقعت قبلها سورة النّمل وبعدها سورة العنكبوت وهي ثمان وثمانون آية. سميت سورة القصص لأن فى الآية خمس وعشرون وجد اللفظ "القصص" يعنى جمع من قصّة.[٩٨] وتشتمل سورة القصص عن قصة موسى تماماً ، قصة موسى عليه السلام وفصل ما أجمله هناك فشرح تربية فرعون لموسى وذبح أبناء بنى إسرائيل الذى أوجب إلقاء موسى حين ولادته في اليم جوفا عليه من الذبح ثم ذكر قتله القبطي، ثم فرار إلي مدين وما وقعله مع شعيب من زواجه بينته، ثم مناجاته لربه.[٩٩] . لأجل ذلك، كان فى رواية آخر هذه السورة تسمّى سورة موسى[١٠٠]. ثم انتقلت إلى الحديث عن قصة قارون، وبينت الفارق العظيم بين منطق الإيمان، ومنطق الطغيان. وختمت السورة الكريمة بالإرشاد إلى طريق السعادة وهو طريق الإيمان الذي دعى إليه الرسل الكرام.[١٠١]

وأمّاسورة القصص تِسْعٌ وأربعون من ترتيب نزولها، وهي نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الشعراء[١٠٢].

يرى العلماء نُزِلَت سورة القصص قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. وأما الآية ٨٥ "إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ" عند بعض العلماء نزلت فى الجُحْفَة التى تقع قريب من مكة وتتّجه إلى المدينة فى رحلة هجرة النبى. ولكن لم يصل النبي فى

---

[٩٨] Kemenag RI. *Al- Quran dan Tafsirnya.*(jakarta: Widya cahaya. ٢٠١١, jilid ٧) hal ٢٦٠

[٩٩] المراغي، أحمد مصطفى .*تفسير المراغى* (بمصر: مصطفى البابي الحلبي .١٩٤٦) ص. ٣٠ ج.٢٠

[١٠٠] Kemenag RI. *Al- Quran dan Tafsirnya.*(jakarta: Widya cahaya. ٢٠١١, jilid ٧) hal ٢٦٠

[١٠١] الصّابوني، محمد علي. *صفوة التفاسير: تفسير للقرآن الكريم.* بيروت، لبنان: دار الفكر،٢٠٠١. ج.٢ ص. ٤٢٣

[١٠٢] Quraisy Shihab. *Tafsir Al- Misbah; pesan, kesan, dan keserasian Al-quran.*(Jakarta: Lentera hati, ٢٠٠٢) hal٣٠١

المدينة، فهذه عند علماء مكية. ورأى آخر أن الآية ٥٢ إلى ٥٥ مدنية.[١٠٣] وسميت سورة القصص لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته، وفيها من غيرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه لأعدئه.[١٠٤]

٢. أسباب النزول عن سورة القصص

سبب نزولها هو عبارة عن حادثة وقعت فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، واقتضت إنزال آية أو آيات تبين حكم الله فيها، أو هو سؤال وجه من أحد الحاضرين إلى النبي، فتنزل الآية, أو الآيات مجيبة عن هذ السؤال[١٠٥].

ليس لكل آية فى القرآن سبب اقتضى نزولها- بل منها ما يكون لنزولها سبب، ومنها ما ليس لنزولها سبب، ومن أجل ذلك قسّم العلماء آيات القرآن من هذه الحيثية إلى قسمين: قسم نزل بادىء ذى بدء من غير سبب، وهو جل الآيات ومعظمها، وقسم نزل مرتبطاً بسبب من الاسباب.

وأما أسباب نزول سورة القصص وهي:

١. الآيات ٥١-٥٥ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾

---

[١٠٣] Quraisy Shihab. *Tafsir Al- Misbah; pesan, kesan, dam keserasian Al-quran.*(Jakarta: Lentera hati, ٢٠٠٢) hal ٢٩٩

[١٠٤] الصّابوني، محمد علي. *صفوة التفاسير: تفسير للقرآن الكريم*. ص٣٢٤

[١٠٥] عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين*. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ٥

نزلت هذه الآيات فى جماعة من أهل الكتاب كانوا على الحق فلما بعث النبي آمنوا منهم : عبد الله بن سلام، ورفاعة القرظي، وتميم الداري، وسلمان الفارسي [١٠٦].

٢. الآية ٥٦ قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

حدّثنا الاستاذ أبو إسحاق إحمد بن محمد بن إبراهيم، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن على الشَيْبَانِي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن بن بشر، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كَيْسان، قال: حدّثنا أبو حازم، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول الله لعمّه: قل لا إله إلاّالله، أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش- يقولون : إنه حمله على ذلك الجزع- لأ قررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ } رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.

قال: سمعت أبا عثمان الجيريّ يقول: سمعت ابا الحسن بن مِقْسَم يقول: سمعت أبا إسحاق الوجاج يقول فى هذه البية : إجمع المفسرون أنها نزلت فى أبي طالب[١٠٧].

٣. الآية ٥٧ قوله تعالى: وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴿٥٧﴾

عن ابن عباس: أناسا من قريش قالوا للنبي ص.م: إن نتبعك يتخطفنا الناس، فنزلت هذه الآية[١٠٨].

---

[١٠٦] عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين*. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) . ص ١٧١

[١٠٧] على بن أحمد الواحدى. *أسباب نزول القرآن* (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤) ص ٣٤٨

[١٠٨] عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين*. ص ١٧١

نزلت فى الحارث بن عثمان (بن نوفل) بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تَتَخَطَّفنا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١٠٩].

٤. الآية ٦١: أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾

عن مجاهد: أن هذه الية نزلت فى رسول الله ص.م وأبي جهل بن هشام، وقيل: فى على وحمزة وأبى جهل وكلا الفولين عن مجاهد.

وقال القشيري وثعلب : والصحيح أنها نزلت فى كل مؤمن صبر على بلاء الدنيا ثقة بوعد الله وله فى الىخرة الجنة وفى كل كافر متع فى الدنيا بالعافية ةالغنى وله فى الآخرة النار[١١٠].

٥. الآية ٨٥: إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

عن الضحاك: لما خرج النبي من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فانزل الله الآية.[١١١]

٣. مضمون سورة القصص

---

[١٠٩] على بن أحمد الواحدى. *أسباب نزول القرآن* (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤) ص ٣٤٨

[١١٠] عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين*. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ١٧٢

[١١١] نفس المراجع . ص ١٧٢

بيّنت السورة فيها من البيان العجيب لقصة موسى عليه السلام من حين ولادته إلى حين رسالته، التى يتضح فيها أحداث جسام، وبرز فيها لطف الله بالمؤمنين وخذلانه الكافرين. ثم ذكر فيها قصة قارون من قوم موسى المشبهة للقصة الأولى فى تقويض أركان الطغيان، طغيان السلطة عند فرعون، وطغيان المال عند قارون[١١٢].

وختمت القصتان بإعلان فيما يلى:

أولها_ أنّ ثواب الآخرة يكون للذين لا يريدون علوّا فى الأرض ولا فساداً.[١١٣]

وثانياً_ أنّ الإيمان بالله واليوم الآخر هو طريق السعادة الموجب لمضاعفة الحسنات ومقابلة السيّئات بجزءٍ واحدٍ، وتحقيق النصر لرسول الله صلّى الله عليه وسلم على أعدائه، وعودته إلى مكّة فاتحاً بعد تهجيره منها.[١١٤]

وثالثاً_ بيان نهاية العالم كله وهي الهلاك الشامل، وانفراد الله تعالى بالبقاء والدوام، والحكم والحساب، ورجوع البشر كافة إليه[١١٥]: وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ.[١١٦] ونحوها فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ.[١١٧]

الخلاصة ما تخوية السورة الكريمة من الأغراض

---

[١١٢]وهبة الزحيلي، *التفسير المنير، فى العقيدة والشريعة والمناهج*، ج ١٩.(لبنان: دار الفكر المعاصر. مجهول السنة) ص ٤١١

[١١٣]نفس المراجع. ص٤١١

[١١٤]نفس المراجع، ص.٤١١

[١١٥]نفس المراجع، ص.٤١٢

[١١٦]القرآن، سورة القصص:٨٨

[١١٧]القرآن، سورة الرحمن: ٢٥-٢٦

شرح قصص موسى عليه السلام وفصل ما أجمله هناك فشرح تربية فرعون لموسى وذبح أبناء بنى إسرائيل الذى أوجب إلقاء موسى حين ولادته في اليم جوفا عليه من الذبح ثم ذكر قتله القبطي، ثم فرار إلي مدين وما وقعله مع شعيب من زواجه بينته، ثم مناجاته لربه، في هذه الصورة بيان أن ثواب الأخرة لايكون إلا لمن لايرد العلو في الأرض والا الفسااد فيه. ثم الله يبلغ الى الرسول : ولا تعبد أيها الرسول مع الله الذى له عبادة كل سيء معبودا آخر سواه. والإنباء بالغيب عن نصر الله لرسوله وفتحه المكة. المضاعفة الله للحسناة وخزاء السيئة بمثلها. الأخر بيان أن كل من في الوجود فهو هالك إلا الله تبارك وتعالى.